سنابل نور

سنابل نور
محمد الشهاوي
الطبعة الأولى عام.. ٢٠١٩

دار لوغاريتم للنشر والتوزيع.
تصميم الغلاف: أمير عاشور.
رقم الإيداع : ٢٧٨٧٤/ ٢٠١٩
الإخراج الفني: محمد الشهاوي .
المدير العام: إيناس ناصر.
المدير التنفيذي: شادي أبو شهبة.
logarithpublish@gmail.com
01281052824

© جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينة في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

لوغاريتم
للنشر والتوزيع

سنابل نور

شعر

محمد الشهاوي

عاش أبي الحاج (يوسف الشهاوي) يقسّم محصول حقله كل عام كالتالي :
حصة لبيتنا، وحصة تُرد للحقل، و حصة للمبيع .
وهذا محصولي ..

إهداء الديوان

إلى الشِّعرِ رباً ، وإلى أمل دُنقل رسولاً

حصة الحقل

يا أيها الشعرُ يا جُرحي ومعجزتي
إن لم تكن رايتي الكبرى فكن كفني
" أحمد بخيت"

الغار

الهمس ده فـي ودانـي من قبل الميلاد
بيقول لي إن الشِّعر لونه زي لون العرش ،
- إرمي كلامك ع الطريق
يطْرِح سِوَر خضرا ،
أُحصد ورتّل في القصيدة على رواية وَرش .
قال لي بإن الله حلف بالشِّعر،
لكن ملاك الوحي ما فسَّرش .
قال المعاني تساوي ضِعف المستحيل
قوم وامسك البرق في إيديك

واكسَر مَدارك ، تنْتصر
في رَقص حُرَّ مع الطيور
افتح ترابيس المدى وعدَّي على إيقاع الخيول
وارمي صهيلك مَطرقة فـ وش السما
تكسَر صماويل الزمن
حرّر غزالك يا فتَى
وخلّيه يغنِّي للفضا ؛
أو للتاريخ ،
لمُعلَّقات الجاهليين ،
للحداثة
للجمال
للعنفوان ..
كان هو ده نَص القدَر ،
أو وَحي جاي لي من شيطان .

ضربة ودَع ، بتقول بإنك يا مُريد
راح تُبلُغ السّـر العَلي في مُنتهى التوهان ،
واتاريني بحْفُر في الورَق
وازرع سنيني كلها تطلَع شجر دخان
..
سجدة عبث
في دار عبادة لد مافيش
ونزيف بينْحل منّي آخر إحتمالات الوجود
ذِهني تابوت شايلاه الحـروف في جنازة أولى للصمود
دمع الكمنجات اتْبرى ولاجبش أوبريت الخلود ..
يا كل كلمة
الهجرة ليكِ عزف مُرّ في سيمفـونيات الضياع
وبترمي جـمجُمتي في غار
وبتوعديني بفتح روما في قلبه

وتقولي وداع ،
فاصدّق الكذبة وازمْزِم ع الفراغ
..
يا دين أبو ده أعتقاد
لما أعرّي للقصيدة فَرجها
علشان تفوق من كِـبرها
فتْشدِّني الشهوة واصلي لها سُهاد
وانام في شريان الشيطان
واحلم بقُـفْطان الوَلي في صُفة الزُهَّاد
وباشوفني باجري في المنام
عطشان وتايه في البلاد
وباشوف بنات الكلمة عريانة
وطالعة من شفايفي
تِفشي سِرّي في العباد

وبتفضح الحلم الدَّفين،
واقف على باب العراق
عطشي بينْده ع الحُسين :
ـ شوف لي تفسير للمنام ..
الغار ده فاضي من الأساس
والعنكبوت عشّش عليه بأصنام كلام
أصنام على مَد البصر مانعة مسيرة النور
عن زُمرة المريدين
مصلوب عليها شعب كامل من جوارحي الحفيانين
أصنام بتمدح
أصنام بتهجو
أصنام بتنهشني هنا لحم ، وبُكا ، وإحساس
أصنام وحبساني في غار
ناولني يا سيدنا ابرهيم الفاس .

سورة السؤال

وحدي نبات شيطاني في وِحدة حبيبتي
مليون قصيدة مُعدمة فينا
ومازلنا على باب ربنا واقفين بنستفهم ونبكي.
..
ـ لو كنت شيطان في السما
وسمعت أمر الله وسجدت،
أو كنت نُص إله
وقرَّرت اني اهاجر عرشي و احترف الغُنا،
هل افهم المَغزى ؟

وأقتنص الحقيقة من الحياة والحُب والنَّص البعيد ؟

ـ إحنا ملايكة في كفّها نبع الحياة والموت ، فكون كيف ما تكون واكتب.

ـ لكن اتطلب مِنّا التوازن واستقامة تفعيلات البحر ويَّا الروح ! برغم الحالة والناس والقضية !

قالت بخِزي :
ـ إحنا التابو .

ـ هل دي فريضة ربنا في الشِّعر لو يصدق حبيبتي ؟ لو تقومي تضفَّري وجَعك أوي

مع لَحن كَسري نِتْوَلد منَّا القصيدة
الوزن لو مكسور فعادي مـ احنا برضو مكسورين
لو يسألوكي عنّا ، قولي ما بدالك
كل قولانك مُباح
عرّي لي شِعري، اترهبني
وانبُذي كل البحور
مستفعلن، فعْلن، مفاعيلن، فعول
أهو كل ده محضْ افتراء
والله صوت كعبِك و خُلخَالك في وقت الرقص
أصْدق صدَّقيني
أرقصي
وهيكتمل وزن القصيدة
وانْسي كل الشَّرح كل التقطيعات
(حركة وسكون)..

ترقصي .. ؟

ـ أكتب .. قالو لي الكلمة فَرض الحُزن من بَعد
الحقيقة ، تِكتب ؟

ـ أرقص بتنُّورة واتوه
الرقص علِّمني الصلاة جوَّا الموسيقى .

ـ طب نرتجل ؟
تُربط مسار التوهه بالكلمة، نغنّي، فـ نتوجع ، نبكي،
ونعزف، ننصهر في اللّحن ، نِنْساب، نلتحم بالجسم تشهق
وانتِشي ، نُرقص ، فنتألّه ، ونخْلع جسمنا،
نسبَح في روح الكون ، تقابل ربّنا ونَفْسك ،أأذّنلك،
تصلّي ، فتبتدي تكتبني .

ـ إلأَولى نسكُت .. صدَّقيني لحمي مش حِمْل انكشاف
المعجزة ،
والكلمة حايل تُقلها
بيني وبين دم المعاني ،

ـ لو ترتجل ، أرقص ، ونخلع جسمنا ؟
ـ إلأَولى أسكت .
ـ ترتجل ...
ـ قومي احضنيني غَصب عنّي
نغّمي وجعك وكسري
رتّبي فينا الجروح
يا حبيبتي،
مَن يرْتَجي مِنَّا استقامة تفعيلات البحر جوى الروح ؟
هل دي فريضة ربّنا في الشِّعر لو يصدق ؟

و انا ناي بفعل الضّغط والتسْكين،

لا ..
أنا شوقي للأنثى وللشهوة
في تنية جِلدها ف جِلدي
و وصول النَّشوه حد ما ينتشي الملكين

لا ..
أنا في معاني الروح
و باتهجى ابن عربي في رحاب اللـه

لا..أنا أنا ..
يا اللي باموت في حضنها
علشان يادوب المس حياة.

ـ كان مين سبب إنّا نكون شُعرا؟

ـ الحقيقة نشكره
أو نِنكره في الشِّعر ،
ننكر شِعرنا أو نهجره ،
فسيبيني اهاجر فيك واتوه.

ـسيبهم ، تعالى اسجد معايا في البعيد لله .

ـ لو تُهت منّك في المعاني وشوفت صُدفة الله ..
هل هاقدر اني اكون للحظة شيطان جريء،
واجْهر برأيي ساعتها واقتنص البعيد ؟

نسخ آية الذِّكر

قالت :

ـ حياة الشِّعر لَحد.

خدني البُكا لحظة وسرَحت ،

ـ البائسين أهل الكلام «بمرارة كاملة اتكلّمت »

المدفونين في رُكن غامق م التاريخ

اسرح في عين الله ،

الله جميل ..

شوف السما لابسه النجوم

والأرض لابسه لنا النخيل

وانا لابسه ع اللحم النهار

وانت اللي وحدك وسطنا
لابس على دمعك قميص الليل
دمعك عويل ومش مُبرر للحياة.
قلت:
ـ حرفي إذاً طوق النجاة
وهمست بين نفسي :
أن اذكُر في كتابك شاعراً ما
مات في القصيدهْ من سنين
قد كان قديساً ولكن .. الأرض مش للمؤمنين
..
نسخ
واذْكُر في كتابك شاعراً مات في القصيده من سنين
قد كنتَ قديساً ولكن ،
الأرض مش للمؤمنين

كان في فقلبك غار قديم
قاعد بتكتب فيه قصايد ،
كان فوق عينيك خيط عنكبوت
وعلى كفوفك جوز حمام ،
قوم ياصديقي الوحي أصبح عود حطَبْ
لا منه بعث لدين جديد
ولا ينفع ان نلحّنه ونردِّده أغنية بنّاع القهاوي
يا صديقي الكل هاوي
القافية و السّجع المُبين ،
راح تدعي قومك كام سنه علشان يعودوا لرشدهم ؟ !
أيوب رحل ويّا الطيور
في هجرة الزّهق الأخيرة ،
والشُّاعرون السابحون العاكفون على الوجع

سايبين قلوبهم للزمن ينهش ما فيها
مترهبنين في الكلمة
والتّفعيلة وف شبْك الحروف ويَّا الودع
مستأنسين جداً
بمقطع في القصيدة عن شؤون فرد الحمام
وهو بيغازل حمامة .
و الشاعرون .. الشاعرون
كانوا بزوغ الدّمع في لحظة هطول الفَجر في عيون الكفيف،
عاشوا تجلي الله في خَلْقه جناح فراشه و نُصرته لسكران ضعيف
هُمّا .. صُراخ طفل النبوّة في ثورته ع الوحي
والموروث .

مابعوش وجعهم للزمن بتمن رديء
قدِّسوا الوجع القوافي
صلّوا في القافية الوجع
ثم من بعد الصلاة
اتردّدوا ..
اتشكّكوا ..
اتمرّدو ..
ارتدّوا .. قاموا ردّدوا
بيتين جُداد في النَص .
الشاعر الميّت في مِعراجه رِجع
معدوم بمفتتح القصيدة .
مليان بإيمانه ،
بربنا و الرّفض ..
والكسر في الأوزان

والثورة ع الطغيان ،
والليل وإسلام الجسد
وخضوعه لجراحُه القديمهْ ،
فـ ..
بسم الإيمان بعياطنا والموت القُدُس ف الشِّعر
صلَّت قلوب العارفين على القصيدة وسلَّمت تسليما
..
أما العوام ، ف عوام ....
وانت سيزيف البلد
وحدك بتدْفَع دمعتك لليل غرامهْ
وحدك وهمَّك مُعتكَف
يا من بكيت الأرض، والناس، والوطن
وورثت زرقاء اليمامهْ .
فسَّرت خطوات الغُبار ـ

حذّرت من حلم العزيز
قولت لهم:
اللي حصدتُّه لا تَذَرُوهُ في ديواني يا قومي سنابل
افتحو باب القصيدة
صدّقوا طموح المجاز
لكنّهم سخَروا
..
فـ
يعْلَى غُبار الدنيا يجروا يندهوك
يا أيها الشاعر — قُم الموت إلا قليل —
يا شاعر النَّاس يا دليلنا لربنا
اغزل لنا الأحزان نخيل
.. فـ يا صديقي
امنحني قوة كافية إني ابكي عليَّا

وهامنحك ضعفي وهزايمي ترتجل عنهم مقاطع
قد تضيفها مفتتح ليك في الديوان .
.. تسمو دموعنا يا فتى إن فُصّلت تفصيل ..
..
وقول لكل اللي ادَّعى شمس ف ضلام الكون
بإن الكلمة
أهلها مُغرمين بالإسود الحالك
وبتقلّب سنينهم دفتر الأحزان صُفَح
عتمة ، وغبار دايماً وأموات في الجسد
لكن روحنا قوس قُزح
فاذكر مشاعرك يا صديقي كما يليق
بنملة حُرَّة خارجة عن سير الجماعة .
سيبهم في جُب المُمْكنات ،
واخرج يا يوسف بابتسامة صُبْح ملْيان بالخيول

شايلة فتوحات الورود
واهدِي لحوَّا و لحمها ونهارها بسمة كبرياء،
أو القصيدة بصمت يعْلوه الخشوع
و اذكُر في شِعرك إسمها أو قول لها :
ـ ليكي النجوم ويا النخيل والخيل
وليَّ انـا لمعة عينيَّا بالدموع .

المعراج

لو هوَّ كان على عرشه يحس بطوافنا وغُلبنا
كان وزَّع الليل والسهر
كان قسَّم النور والمَطَر
على كل عيّل من عياله المنحولين
الشرقانين لـ ندى سناه
الساجدين في الغار سنين
اللي بيرموا عمرهم فوق الورق
ويثبتوه بمسمار قديم

يطبع على ضهر السطور
قصيدة بس مجرَّحة
تنزف على جِلد الحروف
أشهى السنين
والكلمة تبكي وترتجف ،
آه ، هو ضلّي بس رافض يعترف
بالرغم من إني بَدُور
اجرف بإيدي كل نــُقرة في سماه مليانه ليل،
واتوضى من كل البحور
واجري أصلّي في أوّل المعبد وراه
.. واحْني الجبين
واخشع أوي
وانا في المقام
امسح له أعتاب الكلام

فاتوه وانا في الحضرة ما القاش الدليل
وهو في سِدْرة كماله و اللغة
نزلّي حبله اطلع عليه
مالقتش ليه غير النحيب
..
أنا لسه فاكر رحلة المِعْراج على ضهر الحروف
لما انكشف بيني وبين وجههُ الحجاب
كان في هناك أشجار أسى
كان في بشر بيشكّلوا من دمّهم
منْحَى في معنى المفردات ؛
كانت بنات بتراود الحرف البَتول ،
كان الرجال بيردّدوا مَزْمور جديد للمحبوسين في مكْمَن الأبيات..
الكل ساجد للحروف

بيمِنّي زَرعه بالسحابهْ ،
وانا وحدي واقف في الصفوف
بـ ارفض أوامره بالسجود
وحدي بكسَّر في الصنم ومماليش صحابهْ
يوحي لي أُخرج م السما
ومالكش في الملكوت قبول
خارج أنا ولانيش شيطان
ولانيش رسول
شوف كام رسول غلّف سنين عمره في ديوان
ورماه على جبين الشوارع
الشمس بتشُق الورَق
فينز مـ العنوان مواجع
عاش الديوان فوق الرصيف
واهو شهر بَرد وشهر صيف

مكتوب على كل الولاد يستطعمو مُرّ النزيف
مكتوب على ضهر الغلاف
يادي العذاب
((مهنة الشاعر أشد حساب
الأصيل فيها استفاد الهم
وانتهى من الزُخرف الكذّاب
لما شاف الدم قال الدم
ما افتكرش التوت ولا العنّاب))* .

---

* تنصيص من قصيدة " أيام العجب والموت " لفؤاد حداد

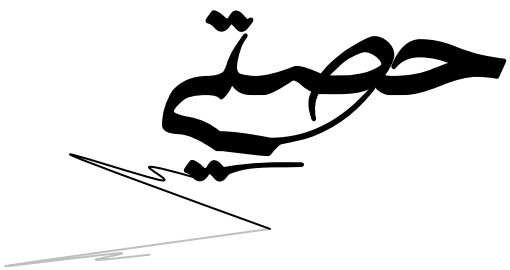

"الحياة ليست ما يعيشه أحدُنا، وإنما ما يتذكره،
وكيف يتذكره...ليرويه"

..

غابرييل غارسيا ماركيز

كأني إنتِ

قوليلي إيه الحب يامّه و إيه الطريق ليا ؟
ـ قول لي انتَ قَبْلَ مين معاك ع الباب ..؟
ـ واحد غريب جاي لي و بيقولّي احضُنِـك .. !
ـ عارفاه ..
يانِي ياطول الصّبرع العمر وبَلاه
قول له يُخُش
آديلي روح فوق روحي قاعدة بهدْمتي مستنياه
وماعتش خُلق لعيشتي وهموم الحياة .
هامشي ..

وسلِّم لي على كل اللي غايب
كان نِفسي اعيش واحضن عيالك بس يلّلا ..
اللّهْ غالب .
أكّدْ عليهم بيأسوا م الخلَق تِمة ، ويطمعوا في الله ،
عوّد قلوبهم ع الكسور والجرح ..
طعم السنين دي يا بني علْقَم صَب
وان جادت تجود بالملح
إسند على نَفْسك ولو جاك الغرام ببلاش ،
بلاش ،
طرْح الهوى صبّار، وزرعه مرار وقسوة
ان جاك يا روحي وانت تسوى
يسيب ويمشي وانت ما تسواش ،
إلزمْ عُقالَك يا ضنايا ان حط قلبك رجله في الحُب
اكسره ..

صلّي
وغنّي ..
وافتكرني ماتنسانيش بالدنيا زُرني
وحُط إسمي في دفترك عنوان .
بالْحق مرّة قعدت بتهجَّى الكلام اللي انت كاتبه في دفترك،
ده كلام معقّد يشبهك !
والله لو فتّشت فيه هتلاقي نَفْسك
هيئتك،
سيرتك ،
و إسمك ....
روح يا ابني ربنا يُسترك
نادي الغريب يدخُل ده مرسال ربنا .
أو خُد بإيدي اطلع له انا .

ـ خليكي يامَّه ده جاي عشاني .....
ـ صَرَخِت ـ وحدّفِت السما بالطوب
واللهْ ما يقدر يلمسك خلّيك هنا
وحطّت في صدري قلبها وماتت مكاني .
.. ..

كي الفراق للقلب علِّمْني أقول الآه وآه م الدمعة
لمَّا بتنغرز في الروح .
تلقى المَدى عاتِت بيتفرْفِت على كفة إيديك ،
أو زي ماتقول ..
البراح جثّة وحافرين قبرها في عينيك
والاقي فين وِسْع الحياة بعدك ياحاجة
الدنيا أضيق من خزانة فوق سطوح
..

سايباني سايل وسط أكوام الزمن دمعة
لا نارها واكله ملحها ،
ولا ملْحها بيدَبِّل النار اللي فيها
بافتح عيوني ع الحياة بعدك
يهجم عليها الحُزن يطْفيها
عشّش غُراب الدنيا فوق غُصن البصر
ما قدرت اهشّه بدمعتي تُهت في حواريها
ياضعف حيل الجدع
ده امي ولا سبعين سَنه كانت تُقشْ العتمة من عُمري
انحِشن بإيديها
ريش الجناح اتنحل ..
قلبي اتحنىَ واتهد
ـ إيه الحُب يامّه وإيه الطريق ليا ؟
كِبر السؤال ع الحد

فمشيت افتّش في النصوص عنّي
أعمى بسنّد بالحروف ع الأرض
يامَّه بتكسرني القصيدة كل ما اتعكّز عليها ..
..
وحده ..
واهو كل ما سأل الزمان عني ،
قال المكان : وحده
عمّال يطوف في مولويات المجاز
راسخ بتغتاله القوافي
ماعرِفش معنى النور يادوب يقدر يشبّه ع الحياة
بالشّكل.
رَدْ الزَمن : ف الأدفنه حياً .
قال المكان : تكْفي القصايد وحدها للقتل .
..

وكنت ماشي في طُرق نفسي
سارح باميّل ع الفراغ نوبة
ونوبة يسندني الجدار
أو ذكرياتي لأمي
عمدان الشوارع
أي شيء .
ـعدّت فتاةـ
نبْتِةْ نسيم اخضر وفي دمعه ف عينيه
صُبْح في غيطان لكن يبان الحزن مِتحبِّك عليه
ألحان ريحان
وقمر قديم مَطْفي ومرْمي ع الطريق ..
فخَلَعت إسمي من على كتفي حَطَب
أشعلت فيه المُعجزة
وبَدرته روح جوَّا فُخّار جِسمها

كان المخاض بادئ لإنجاب اللُقا
هزّيت جذوعي سقّطت عيني رُطَب
قولتلها إرمي " ما تَولَّى وما سَيأْتي وما عَلَيْنَا "
واشربي الضي اللي منزوف من ملامحي وقِرّي عيْنَا،
لما ارتوتْني اتلوِّنت ، كِمِلت ..
قالت :
عارفني ..؟
قلت لها : لأ .. لكن على جسمك خريطتي
قالتلي : مش فاهمه المجاز أرضك شجر عريان من المعنى
ومن شكل الحياة ،
لفّت على سعف النخيل الحزن ، طفّتني .
فسكنت دمعي
واحتويت نفسي بنفسي
واكتفيت بيّا وخلاص

..
" أنكيدو يا أنكيدو " ..
يا قلبي اللي قاعد في البريّة
مصاحب الموت، والحروف، والليل
الحُب مِش هذا المكان اللي يناسب شخص ع الفطرة بريء
كان ليه كفرت بقلب نِمر اسود
وغاويت مخالب حُضنها الصبّار
تنهش خضارها من مَنيَّك ع الملأ
وانت تفقَّر في ليالي الجنس بالأشعار ..
حزنك يسيح ع الشّهوة تتنهد
ــ يصرّخ جلدك المدبوح: عَرَق بارد ده ولا دموع ـ

ف اسْكَرْ بعِزْم الجرح في صُلبك وغنّي
اهذي بعِلْو الصوت :

الحمرا للأحرار ،
يا السّكْر يا السّكْر النجاة
ذهني غياب ؛
ونسيت جمال الروح ،
بلاد قلبي ،
صوت العصافير جوا مني ،
ونسيتني حدّ اني نسيت الله ،
وبصلّي في أي اتجاه.
..
فتجيني تنقُرني الليالي وافتكر أمي ،
آه يانا يامّه
بنسى طريقها في حياتي
تحن لي هي في مماتها ،
وتشوفني تايه في الكتابة، تروح تقول لله :

ـ ربِّي ارجعون، لعلّي ارتّب له الورق واعمل له قهوة
عشان يركّز في المذاكرة ،
أُمي ؛
وعود الله ،
وسِدرة مُنتهاه
أوّل ما حل الوحي جوَّا الغار
أبعد قصيدة أخاف اعرّض نفسي ليها
لاكتشف إني مانيش شاعر ،
وان كل ده ، محاوله للتباهي .
كان مفترض
يامَّه اني آ ألِّف لو قصيدة واحدة ليكي بدون تداعي
كان مفترض
بالحُب أنفخ في القمر روح من ورود
مش بالتعالي

فتشهدي لي في الأدان
ـ أشهد بإن ابني محمد والقصايد توأمان.
ودي حقيقة، لا إله لنصوصي إللاي .
.. أو رُبما يكون ده ادّعاء باطل ..
وانا طفل تايه في البريّة بفطرته
شايل على كتفه التساؤل،
كسبت من طول المسيرة
كل شيء سابوه اللي عدّوا ....
لكني فكّرت بتمنّي وقُلت :
لو إن اللي قَبْلي كسَّروا موسيقى السما
.. وكسَرت تفعيله في قصيدتي ، اتشكّلت صورتي
وارتضت بيّا القصيدة رب ليها أو تواءم في التمرّد ..
ياني !!!! ..
أنا ومضة النور في المجازات، أو إيحاء عابر..؟!!

إعتياديه

..

نفس القعدة ،

في نفس الكرسي

نفس الرُكن في القهوة

ونفس التوهه في وشَّك

بنفس التعبيرات واحده

وقاعد تحت شمس كئيبة مش مستنِّي غير نفسك

ومش مهموم بلون البحر

ولا وجود السما و الناس

ولا بتراود الحلم البسيط عن نفسه
ولا بتحسد جناح الغير
ولا بتقولش :
لو لون النهار بكره بيشبه لي،
هاحنِّي إيديَّا واخْلَق طير .
..
ولا بتحن للماضي
ولا وجعك صريخ بكره
وجثة ذكرياتك غارزة في اكتافك
مافيش حواليك قبور ليها
وفي جنبك حياة كاملة
ومافيش جواك مكان ليها .
..
ونفس الطير

معدّي من خُصل روحك
مسافر للبعيد وحده
وبتراودك أماني كتير تطير زيّه
وبتفكّر ..
وتتردّد ..
وبتقرّر
لكن جناحك البور
معجّز قلبك الأخضر
..
ونفس الطير مهاجر من غصون حِلمك
وبيراودك جناح قلبك تطير ويَّاه
وبتفكّر ..
وتتْردّد ..
وماتقرّرش

ويتساوى الأُفق في عينيك
سواء يطرح سنابل نور
سواء ماطرحش
فتتراجع ..
مش مكسور
لكنّك راضي بللا شيء ..
وإنك مش أخو يوسف ،
ولا اتورطت في حدْفه ف قلب البير
سواء قام النبي يهاجر ..
سواء دم الحسين ع الأرض
ماكنتش داخل الصورة،
وقاعد جنب حيطة روحك المايله
موبايلك مات مابيرنّش
ولا بتتمنَّى أو مستنّي حد يرن .

ومابترثيش .. ولا بتمدح
ولا وجعك قصيدة كاملة للخنْساء رثاء وضعك .
حياتك ، تَل من أوراق
مكرمشها ورامِيها بعيد
على آخر رصيف جواك
وقايم عادي تمشى لحد نهاية الآخرة
تشوف نَسلك بيتعذب،
وناس شبهك بتِتـنَعَّم
ملايكة ونار وصوت الله ،
فتسجد ثم تمشي بعيد ،
كإن الآخرة ماتخصكش ..
تسيب رجلك توديك زي ما توديك ....
خيالك وحده في السكة
ووحدك ف الخيال ماشي

مابتبصش وراك أبداً
ومش غيران من الناي
في حُرية بُكاه دايماً ،
..
غروب الشمس في المشوار
ماعادش بيوجعك يمكن
ولكِن يمكن اتعودت ،
آمِنت بكل مايُمكن تآمن بيه عشان تنسى
وينساك الوجع بالوقت ..
وكام مرّة
ينادي الموت وماتردّش ؟ !
وكام مرّة ..
تشوف الدنيا عريانة لحد الخصر ؟
ولا تبصش !

.. ف مين كان السبب إنك
خيالك وحده في المُطلق
ووحدك في الحياة ماشي
وقاعد هي هي القعدة من بَدري
في نفس الكرسي نفس الرُكن في القهوة
يعدّي القهوجي يسأل
ـ نفس القهوه يا محمد ؟
ف بتجاوبه بنفس الرد .
وتتبسم ..
يادي إسمك الأزلي اللي ماخترتوش
بقيت صاحبه برغم انك بعيد عنه
ومش محتاج تصاحب حد .

الجرح

نَزف أول

يا ابويا مال العمر
عمّال يزيد في المُر
قلبي مسيح طاير
وعشان غُناه الحُر
بيحدِّفوه بالطوب
بارحل والف بلاد
بأغاني لحم ودم
رحّال ياطير رحّال ،
لو ألف ميل ورا ميل .

و يا ابويا طولْةْ البال
علّت جبال الطين
والليل في نِن العين ؛ جدّر وبيفرّع
وانا كل ما اجي اطلع
على ناصية الدنيا
لو خطوتين قدام
ألقى الزمن يرجع
ف اسرح أنادي الفجر
والفجر مش سامع
ف باصاحب المواويل
مكتوب عليا الصبر
وورثت يابا الحلم
يا وضعنا الحالي
ليه مجبورين ع الليل

نَزف تاني

يا أرض الصّبر
انا كنت فـ ضواحي بلادك الحرسا ولي ومقام
وانا كان أصلي في الدُنيا
يسوع للمظلومين ويمام
وياما القهر شرّخ كل جدراني
دخلني المُر أسّس قلعته فـ قلبي بوضع اليد ما اتكلّمت
وانا استسلمت للغاب اللي في جفوني
وللموت اللي نبّت فوق حيطان الدار
ولا في هروب
وبحلم إنّي راحل للمدى ولاقِّنِّي في ملايةِ الغروب،
خلاص سجّلت حروف إسمي لملاك الموت على كفّه
وقرّرت اني اكون حِلْفُه

لإني كتير راسلت الشمس مِيت مرسال ولا
ردّتش ..
وكان نفسي
أشوف بكره هييجي ازاي
واشوف الفجر بيعدّي جسور الليل وبيأدّي
المناسك النهار الجاي
دانا ياما
حِلمت كتير بلون النور
وإني أغيَّر المقدور
واحفّر لي في بكره بحور
واعلّي الموج على كيفي
واخلّص نفسي من خوفي
وكان نفسي
ترحلْ يا ضلام مـ الكون

لاجل اني يبان شكلي
واعرف وِجهتي وإسمي
واشوف ليه الآمال بتدوب
وليه الحلم ما كملشي
وليه اصبر على الأيام
وليه الأيام ماتصبرشي
وكان جرحي
جذوع لبلاب بتتمدّد على ضهري
فتطلع من شقوق عمري
تطفّي آخر القناديل
وتدهن صمت ع الأركان
وع الشارع
وع الحيطة
في لحظة ما جنازة الشَّمس عدِّت .

اعتيادية اثنين

..

نفس القعدة

في نفس الوحدة

في نفس الركن في القهوة

ونفس اللمعة اهه في عينيك

وقاعد ..

على بُعد انكسار واحد من إنك تصير لا شيء

قلبك خلاص ..

حتة حديدة رماها بياع الروبابكيا على عرض الطريق ،

معدي القهوجي لكن
ماعتش هيسألك طلبك
خلاص عارف
بإنك كسر إنسان انتهت بيه الحياة دي للرتابة من سنين،
قهوة ع الريحة
، وورق ، وقلم
ويعني قد تضيف ليهم سيجارة، من قبيل كسر الروتين ..
شكل الكراسي الفاضية والفوضى اللي في الشارع،
مش بيفكرك غير بيك
تتبعتر سنين العمر ع ا لأسفلت
تبُص عليها باستهزاء..
هزيل في الحب ، مابتشتقش للذكرى

ومش مهموم أوي بشكلك
ولا بتلوم ملامحك إنها وِحشَة
وحيد مُستأنس الوَحشة
..
يطول الوقت بيك
ـ عادي
وبالتدريج بيدبل دمّك الأخضر تقول :
ـ أهو .
يموت جواك جنين القمح
تعدّي جنازة والتانية
فتسأل ربناع الموت: خلقته ليه .. ؟
تموت مُلحد،
تعيش مسجد،
سواء الله أزل موجود،

سواء الكون عبث مادي،
مش فارقه النتايج إيه ..
ولو فيه احتمال موتك
مش فارق يكون إمتى
هذا الآدمي الساكن في طرف القهوة والوحدة
وجوَّا عينيه دموع خرسه
.. تقريبا كده انتَ .

حصة البيت

..

كان قَلْبي الذي نَسَجَتهُ الجرُوح
كان قَلْبي الذي لَعَنَتْهُ الشُرُوح
يرقُد الآن فوق بقايا المدينة
وردة مِن عَطَنْ
هادئًا بعد أن قالَ لا للسفينةِ
وأحبَ الوطنْ .

"أمل دنقل"

ضربات الموج

هنضيف قصيدة كاملة تخلق مـ العدم سما من جديد،
توْجِد في تاريخ اللغة
لو آية واحدة تحمل الله في الحروف
وتورّثه جيل بعد جيل
من غير ما يتشوّه بتأثير الزمن جوَّا النفوس .
..
قصيدة تِمنح في صكوك غُفْران
وصكوك وطن للاجئين

قصيدة تامة في الهتاف
أو في الدموع والمعدومين
والجوع حصار
والقبر انا شايله على ضهري وماشي
العمر بينز ف صديد
وبَمِد روحي للشروق قُربان
والْمَح الفَجر اللي واقف حافي فوق ضهر الروابي
بيبتسم للطفل في نُطفة أبوه
ويسيب على جدار الرَّحِم
آخر كتابات منتحر
" بلادي بلادي يا سجني المديد "
..
قصيدة كاملة لامتداد
ضِل الشيطان على أرضنا

ساعة انهيار العرش فوق سطح المدينة، واعتماد إبليس
مؤذِّن يا بلال ارحل خلاص مات النبي
ومالُهشْ قَبْر في ضهرنا .
قصيدة للعُهر المفوَّه ،
قصيدة للدم المشوَّه ،
من لحن مقطوع الإيدين ..
جبريل هيعزف لحن ما
وجبال داوود هتأوّبه
ويكملوه العطشانين الله .
نُص الملايكة بيفْتِلو بدم الشهيد ثورة جياع
وفي نُـص بيألّف قصايد للقيامة والحساب
نادي المُغنِّي والصحابة
الثَّورة صورة من العبادة في بُـعد آخر للكتاب .
قصيدة كاملة للشباب

الخالقين نور الرجوع
الباسطين أرض الميعاد
النافخين في السّور على باب الميدان
الكل محشور للميزان
مين راح يفيدكم يا عبيد الإنهزام
راضيين بأردئ معنى للنفس الرديء
تنهيدة من حقبة وجِنس اسود على عرض الطريق ،
وانتو أغاوات ع البلد
وتمَنّها كان دَعم الرغيف
ملعون أبو الشَّبع اللي متْغمس خضوع
مش فارقة عن واحده بتركع ع الإيدين
والحِجة قرْصة جوع
..
لسَّه سجودكم في مدارات العظيم

.. نُـص الإله الحالم العالم
واشم على الأرض اتجاه
عكس اتجاه الأنبيا
إخلع جبينك من معابدهم وصدَّق
إن في بحر لإيديك
أو إن من حق الشُّعاع والنور في حلمك
ياخدوا حقوقهم في السما السابعة،
وآمن
إن من حق البلد جواك تعيش
وبإن دمي وان دمك ،
وان حِلمي وان حِلمَك،
وان نبضي ونبض عُمرك ،
وان شَرَفي وعرض أرضك
مش تمنهم يا ابن جِلْدي كَارتة فيها زيت وعيش.

يا ابن مُرّي ..
من مرار الحلْق
أو حتى جفاف الرّيء
بفعل الآهه والموج والتردُّد في انكسارات الطريق.
.. فاردين على تراب الزمن
لَحْمي ولَحمك للكلاب السرمدية ،
غارزين في عينك ضلّهم
ومشوهين وجه القضية،
..
عدموك وقالوا :
ـ الله مايعرفلكش دين
ـ الله بتعهم يختلف عن ربنا الصافي الجميل ـ
وسابوك في كوكبنا المريض
مكسور وماشي ..

والطريق أصلاً دوايرو
كل المناظر تشبه امبارح مرار
جرحك شقوق
هتبص في مراية أبوك
تلقى إيديه متشقّقه
وهتقرا في سيرة الجدود
تلقى بواقي جرحك المالح ،
وهتكتشف علقم حقيقة عُـهر سيّدنا العظيم
في حكاوي ستّك عن شقوق طين الأراضي
وعن نصيب المربوطين ع الساقية
في سرعة مواتير الحضارة
وعن مصير بُرج الحمام
بعد اما صادروا كل ما فيه من خشب
وباعوه وقود للبورصة في دوّل الشمال

لضمان زيادة سهم أسيادنا في أبراج التجارة .

..

كل الأحاسيس اللي في نهارك سراب

ومافيش مجال للأغنية في الليل .

واقف لوحدك يا رفيق القهر في وسط الفراغ

كل اتجاهاتك حُصان

مطلوق عنانه للمفيش

وإيديك إلَهك

والزَّمان هو القرار ،

قطَّع لهم ألواحهم المحفوظة ..

قوم ابعث الوحي الأخير

بسورة تانية بعد إقرأ " بسم ربك "

إقرأ

بـ اسم البنات اللي اسْتباح الخوف صراخها في رُكن
أعمى في السجون
بـ اسم الشباب اللي انكسر فيه الصباح
فكَفَر بطُغيان الآباء
بسم الإِبَاء في الحُـــر
إخلق سلاحك ،
اليوم شراعك مـ الحديد والنار
ورايتنا دُنقل والقصيدة
اخْلَق سماوات من جديد
اخْلَق بحار
قوم اكتب الوحي الأخير .
....

المعبد

..
مشقوق جبين الهرم
والدم سال ع النيل
والفرحة يوم الجَني
بَقَت صراخ وعويل
موجوع ياجنب البلد
ومنين نجيب مواويل
ده الشّرخ جُوَّا البدن
ونزيفه هدّ الحيل ..

مالك يا حبل الليل ؟
رابط آدان الفَجر
ومقيّد المادنة !
كان في هنا بلادنا اللي ياما الطير آتاها
يحج ويغنّي
وانا إيه بقى منّي
غير الدموع ع العضم
وسما مصيرها الهدم
والنّخل متعلَّق في مشنقة الحرَس
والحِلم لو أصبح فَرَس
يبقى مصيره الحرق
وان جيت في يوم اهتف
ألقى الرصاص في الحلْق
..

مشقوق جبين الهرم
يا سيد الكَهَنوت
والدّم خارط في فساتين الصبايا لون دموع الخوف
ف شوف
مين اللي شال باب السماوات ؟ .. دنّس الملكوت .
كان ليه عجْنْت الدّم بالحِنّة
وعزّمت لملاك الموت ؟
كل الحيطان في المعبد ادّقت عليها جماجم الفجر الوليد
خلّع في عضمي من عيون الأُمنية المدفونة
في حبال الوريد
وارفع عليه إسمك وصورتك راية للتوحيد
بـ اسم الإله النسر ؛
بـ اسم الشعوب والعنكبوت على جبين الصُبح

واهي كل أرحام النِسا داخل أراضي الوقف لميلاد العبيد .

..

يا أيها الفرعون

نادي الحواريِّين

وحلّفْهم ـ بمائدةٍ تَدَلّت ـ من حبال الله

يهوذا خاين لليمين

ولّا زعيم ؟

نادي لـ هامان ..

قول له يحَفّرلك سلالم في المدى ،

إطلع عليها ،

مِد الإيدين بالصولجان كسّر شبابيك السما

واحتل عرش الله كمان،

عُبّاد ضلالك سُجّداً

راح يرفعوا ليك الآدان
ويرتِّلوا عُهرك تسابيح في الصلاة وقرآن
أنا مش جبان
ملعون ابوك ياللّي رميت الشمس في تروس الطوفان..
..
قطّع شرايين الهتاف
في كل خيل نادَى على الفَجر اللي قام
ينْزع مفاتيح الشروق
من نِن عين المستحيل
مِد ف عروق الضلمة وصّلها لشَغَاف القلب
على فين تروح ؟!
....
يا أيها الفرعون ..
يافالق الظُّلمات ،

صلَّب موالدنا الذكور على رصاصك في الطريق ،
موسى جاي على نهر دم بيجري من جرح في إيدين
جبريل،
وعيسى قام يحيي اللي مات
وهيرسم الله ع الصدور
سامع هتاف عضم الشهيد بيرُج جدران القبور
شوف عُقبة نازل ع البُراق
والشّاذلي ماسك له الرايات
ونوح على حبال المطر
نازل بطوفان الشروق
المَعبد اتشال م الجذور
إيد طيبة ماعرفش مين
هي اللي راح ترمي البذور ..
علشان تضيف لنا بُعد آخر للرؤى ..

موازين جديدة للذنوب ،
سادس صلاة بعد الفروض ويا ابن رومي
وافلاطون
بعض العبث للمنطق الثابت
بعض المطر في يونيه أو يوليو الحزين
علشان تضيف المُمْكنات للمستحيل .

أنا الغريـب

..

رابط حبال صوتي في طرف الناي وناوي اني أنوح
بَدَل الحمام
لاجل الوطن اللي ادَّفن صاحي في ليل أعمى مالوش
رجلين
راصص دموعي على وَتَر
محني على ضهري
بـ اعزف أغاني عنيها حمرا من البكا
حتى ترانيم اليمام

بترتِّل الأحزان شجر

..

وانا الغريب .. اللي بلاده اتكعبلت فاتبعترت

واتشقَّقِت فيها السما واتكسَّرت

والفجر كان حامل في شمس معوِّجه ومالهاش عنين

لمِّيت مواجعي ؛ والنخيل ،

ويّا الشوارع ،

والبلابل ،

والسنين ـ

فوق كتفي ومشيت مـ البلد

رامي شباكي ع السما وطالب مَدَد

يا هل ترى ربك هيرزقني بوطن

أفرد على ضهره الحواري والشجر

ولا أزاميل القدر

حافرت على قويمة جبيني بالعريض
أبقى فراشة تايهه في نوة سجون..
.. مالهاش رجوع ؟
وان الحنين لما يشبِّك ف الضلوع
يملاني من يم الفروع لمّا الجذوع
ويحنِّي عيني بالدموع
ونهايتي إيه الا الخضوع
مَدام غريب
..
و انا الغريب ..
اللي مواويلي غصون
طارحة قلوب دبلانة من كُتر النزيف
علشان بغنّي عن بلد
بيشتـِــلوا فيها المرار

وعيالها هدُّوا الشمس ع الأيام وجُم
يترجوا من بكره النهار !
وإيه باقي غير الأطلال ؟!!
وسيل دخان .
أنا ، فاكر حيطان الدار
وكل جدار
بيحلِف لي بإن الفجر مات تحته
وإن الناس شافت دمُّه بيتشقَق
.. وماسقتهوش
وإن الكل في بلادي
جدور شايخة ناخرها السوس
..
أنا لسَّه فوق كِتفي بلاد
هـ ادعي إلهي بـ إنه يخلَق لي عِباد

واعمل وطن
واسقيه بنزف الأمنيات
وادْهن حيطانه بالنجيل
وافتح قناية للنهار
وابْني موانى في السما
واكتب عليها بالمُـنى
ممنوع وقوف الليل هنا ـ

وَعد

..

مشنوق على باب الليالي ياطير
مَمْنوع عليك الآه ومَمْنوع مـ الصّياح
محبوس ومسحوب من حشاك على خط سير
أنا كنت وعدك بالفضا
وحِلِمت زيك بالنخيل
..
يا بلاد مليها الضنا

أنا سُلالة نَكْبِتك
بـ ازم إيماني وبربط قلبي فوق كتفي واسافر يمكن ألقى
الله على أول دروب الحلم ،
وانتِ اللي كافرة بالمُنى
فـ باموت في حضنك من سكات
دم النهار فـ عنيكي سايل ع الطريق
وبـ اشد عزْمي وانتفض وانا بشيل الفجر من قبرك
فيقسمني البُكا نُصين
..
مين اللي هيصدق بإن العازف الميت على بابك شهيد
كات روحه ساكنه في الوَتَر
وكل ما بيجي الوجع على عودك المحني بأسى
جسمه بينزف في الحنين تحت التُّراب
..

خُشي التُّرب
هتصدّقي إن الحياة في الموت
ألطف من الودع اللي فيكي
يابلاد بتهوى تطحن القلب في رَحى
مين اللي سابك في الطريق عريانة من حضن الشجر
وعرَّى فيكي سوءتك
ومين فرد كبده جسور
علشان يعدِّي الشِّمس للنطفة اللي في رحم السما
حرّمتي ليه عليا الضُحى
ده انا كان في نِفسي احنّي شَعْرِك بالقصيدة
وارقّع القلب اللي داب ما الشوق وسهران ع الفنار
بيشبِّك النور في سماك
يمكن تشوف طيف الغلابة
وكنت بـ احلم اغنّى للطير الأخير

واساعده يبقالك حبيب
فماتزعليش لو جيت ساعدته ع الرحيل
أو جاني يوم بطّلت فيه انّي استحي .

سِفْرُ إحياء الموتى

أ ، ل ، س
وغيامة العهد القديم
ويَّا انكسار لون الشجر
بعد امتلاء أرض البلد نُخار على هيئة بشر
وجراد على ملايين جماجم واقفه بتردّد
" نعم "
..
مَربوط انا من حِلمي في صمت الجُثث
مانْعنِيّ من إني أحل الصبح من ناب عـزرائـيل .

مادد شموعي مَدد لروح الفجر ، ياربي .
يارب .. يا متجلّي
محتاج أنا سور أسرافيل
" لعلّي "
..
يتشكّل الوحي لخيوط تلْفُئ طروف الروح في حبل الله
يناجيني ..
ـ عَبَس ،
عَبَسَ واستجدى الحياة والبعث من لَحْد الغياب
بالأُمنيات
يعلى الهذَيان في المطر بالدَّم
فيزيد من إيمانه بالاعتباط
ويطالب الله بالنزول
يا مدثَّر الموج بالسكون قوم

يمكن تقوم المعجزة من تحت أنقاض السنين
وتلاقي روح التائهين ،الثائرين
شكّـل وجوِّد من ضُحاها المُستكين
أوّل مظاهرة للبشر عكس اتجاه الممكنات
واتلو مع الروح القُدُس وش الضحى
فُض الضلام مـ السما
وامسك ضنى النور بالأغاني ،
الأغاني سيوف .

ـ يا الله
مُستَمسكون مُستَمسِكون
مَدّ البصَر مكسور مابين وِسع الغيوم
والذّاهبون الذّاهبون
يإسوا من القُربان ومن كهنة آمون يإسوا

هاجروا مع ذا النون إليك
صَفُّوا من العُمر الرَديء شهقة حياة
مع وردة شايلة ذكريات بتإن
منحوا عيونهم للصليب
يمكن يشوف دمعة آهالي المصلوبين فيحنْ
وارتضو بالـ س بلاد
وامَّا الصدور هتَفت أوي بالشوق
غسلوا قلوبهم مـ الحنين إللي بيخْرُط ع الدموع
وارتضوا المجهول قبور .

ـ قُل يا عباد الله
ما تغربوش العضم عن تـُربة جدوده
واقنعوا جَدْب الغمام إنه يجيكم بالمطر
واتعلّموا ازي تحلموا

وهتسمعوا لَحن الصَدَف في الأغنية الموعودة والليلة الكبيرة في الميدان ،
لو يسألوك عن صورة أعمق للحياة
مثلاً ..
إن مات نهارهم واندفن
واتبخَّرت كل القبور بالعضم ،
إيه يبقى طَلْع المطر ..؟
انفض الخوف وبثباتك قول : شجر
.. وطن .
وقُل للمؤمنين بالحِنطَة وفروج النِسا
صلّو على سيف الخنوع
العزْلة دين اللا مدين لله
ألا فـ فُكوا العضم عن وضع السجود
قوموا اصرخوا بـ لا .. ولا،

الـ لا ،
فرصة واحدة للنجاة
الـ لا،
فرصة واحدة للوفاة بمحض الإرادة
يمكن الدّم اللي راح
يرجع فراشة في الهتاف الحُر،
الدّم هينَبِّت نِجيل جُوَّا الميدان.

الفهرس

حصة الحقل ٩
الغار..... ١١
سورة السؤال..... ١٧
نسخ آية الذكِر..... ٢٥
المعراج ٣٥

حصتي..... ٤١
كإني إنتِ ٤٣
إعتياديه ٥٥
الجرح..... ٦٣
نَزف أول ٦٣
اعتيادية اتنين..... ٦٩

حصة البيت..... ٧٣
ضربات الموج..... ٧٥
المعبد ٨٥
أنا الغريــب..... ٩٣
وَعد ٩٩
سِفْر إحياء الموتى..... ١٠٣
الفهرس ١١١

لوغاريتم
للنشر والتوزيع